د.سنايسي رابح

كليةالآداب
والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قســـــم الترجمة
- جامعة تلمسان -

الدين و المجتمع الجزائري
"تشكله و مظاهره عبر التاريخ"

الملخص

منذ أن وطد العرب و المسلمون أقدامهم في الشمال الإفريقي, و بعد أن اجتازوا مرحلة تثبيت دينهم و لغتهم الجديدين, و انتقلوا إلى مرحلة نشرهما و تعميمهما, تفاعل المجتمع الجزائري بكل فئاته مع هذه الثقافة الجديدة و بلغت منه روح التثاقف إلى أن أصبح الدين الإسلامي و اللغة العربية, يمثلان الركيزة الأساس في كل مناحي الحياة. و استمرت الحال كذلك إلى بعد الإستقلال. و كان التمسك العميق, بهذا الدين الجديد و لغته وثقافته, دوما يمثل الحبل المتين الذي لا زال يوصلنا بجذور أسلافنا و يحافظ لنا على مكونات شخصيتنا بدون أية عقدة تذكر, اللهم أننا نستثني من ذلك الذين حادوا عن إطاره الحقيقي "الأصيل" و أصبحوا على النقيض من التوفيق بين هذا الدين و العصر الحديث.

إن الاستقرار الواعي للتاريخ بأحداثه التي صنعها أسلافنا, و الاستنطاق العلمي الموضوعي لمخلفاتهم الآثارية, لمن الاجراءات الفعالة التي من شأنها أن تدعم الوحدة في رؤانا الفكرية و تؤكد إلتحامنا كشعب (مجتمع بكامل مؤسساته) عن طريق مصالحتنا مع تاريخ أسلافنا هذا, الذي هو تاريخنا, و تبنينا لمجموع تراثه, و ثقافاته و أصوله. و إن العناية بثقافاتنا الشعبية على اختلافها و تبنيها دون أية عقدة, لمن الإجراءات الفعالة أيضا التي من شأنها كذلك أن تخلصنا من كل أنواع الاستلاب هذا الاستلاب- (الظاهرة) - الذي ترسخ فينا أصبح يشككنا في هويتنا, و يسطح تفكيرنا, و يحاول إيهامنا أن التاريخ الذي يصهر ويعجن و بالتالي يتحرك في كل مكان و زمان, قد توقف عندنا بقدرة قادر. -فإذا سلمنا بهذا الطرح, فلا محالة أننا في المقابل نعطي للتاريخ كينونة تجعل منه كائنا روحيا- وبالتالي, نجد أنفسنا أمام واقع لا نستطيع إلا أن نعبر فيه عن حالاتنا وأحوالنا بقولنا (هكذا أراد التاريخ لنا) أو (هذا ما فعل التاريخ بنا) كأن هذا التاريخ أصبح كائنا روحانيا

يطغى على البشر فينسج لهم الأحداث و يرسم لهم التخطيطات بأهدافها, و ليس الإنسان من هؤلاء البشر, في هذه الحالة إلا منجزا لأوامر التاريخ.

فقلب الواقع رأسا على عقب و التسليم بمثل هذه القضايا في نظرنا, هو إيمان بالخرافات التاريخية التي يفترض أن لها سننها و قوانينها و أن الناس يخضعون لها مقهورين, لا يستطيعون إلا الانزلاق مع أحداثها إلى هدف لا يعلمه أحد منهم.

إن الشعوب المسؤولة تبني مجتمعاتها بيدها و تصنع أحداثها التاريخية متداخلة ومتصارعة حتى, إما بداخلها, -ونعني أن يكون هذا فيما بين الأفراد في المجتمع الواحد بعينه- و إما بخارجها مع شعوب أخرى, و لا تهمنا الإشارة هنا إلى أن تكون هذه الأحداث منضبطة لإرادة المجتمعات أو معاكسة لهذه الإرادة, إنما المهم أن ننفي خرافة الفكرة (اللامجتمعية) عن الأداة التاريخية, على مستوى كافة مجالات الحياة.

إن إحكام تفاعل شعبنا (مجتمعنا) في حاضره مع كل امتدادات تاريخه الحضاري, بالكشف عن نضالات الأسلاف (كل التركيبة البشرية الأصلية التي تعايشت في هذا المحيط الجغرافي) منذ أن دخلت الجزائر في ضوء التاريخ, و إظهار إسهاماته في العطاء الحضاري متوسطيا و إفريقيا منذ العهود القديمة(1)

و دوره بعد ذلك في نشر رسالة الإسلام, في إفريقيا و جنوب أوروبا(2), و تبنيه للغة العربية بوصفها لغة دين و ناقلة حضارة, كل هذا يدخلنا ثانية إلى دائرة التاريخ, بمشاركة منا و بمناعة ثقافية تعزز صمودنا في وجه كل لبس أو مداورة و يبين في ظل الحق و الحقيقة, كل ما أعطي لعروبتنا و إسلامنا من مفهوم ثقافي بعيد عن أي تسلط عرقي الطابع(3) و ذلك "أن العربية قد انتشرت بين البربر بسرعة... و أن هذا القطر الذي تقاتل عليه الشرق و الغرب, و الذي ترك به كل طابعه و اختلط فيه الرومان و الروم ليغرسوا به المسيحية اللاتينية أصبح من هذا الحين كله (يقصد الفتح العربي) شرقيا وانقضى بذلك عهد الإتحاد اللاتيني الذي كان حول البحر الأبيض".(4)

نقول بهذا الطرح, شريطة تلاقي هذه العوامل الإجرائية عن حسن نية و أن تكون فعالة, بخروجها من نطاق الشعار إلى حيز الفعل حتى تتخذ شكلا أوسع من الثورة, بحيث تمتد إلى فكرنا في مفاهيم التصور عندنا و أنماط السلوك فينا.

لقد بادرنا بالإشارة إلى رسم مثل هذا الإطار و ما يجب أن يشترك في بنائه من عناصر و ما يحكمها من علاقات, لأننا سنتحدث عن موضوع تشكل عبر حركية تاريخية صنعها فكر ما وسط زخم من التراكمات الثقافية و الحضارية, لشعوب تعايشت فيما بينها بشكل ما أو بأشكال و لمدة ما كتب لها أن تتعايش, في أماكن مختلفة بكل ما تجود الطبيعة به من اختلاف, و أخيرا آل الوضع في هذا كله إلى أن نتحدث عن شعب واحد في صورته التي يمكن أن نراها نهائية بما هي عليه اليوم, تلك التي بلغها بعد مرحلته الارتقائية لنقابل بها بدائيته, من زمن مخصوص, هو زمن حاضرنا, و من محيط جغرافي واحد هو جزائرنا.

إن تاريخ الجزائر لم يبدأ مع أول نوفمبر 1954 الذي يمثل الثورة التحريرية(5) ولا مع الثورات الشعبية السابقة عليها, بقيادة زعماء, وصولا إلى الأمير عبد القادر, منذ الاحتلال الفرنسي لبلادنا(6) ولا مع التواجد العثماني(7) و لا منذ الفتوحات العربية الإسلامية التي تلاحقت في توسعها على مراحل زمنية
متفاوتة(8), و لا مع حملة البيزنطيين أو الاكتساح الوندالي قبلها, و لا مع الاحتلال الروماني, و لا مع الإستيطان الفينيقي الذي طالت به الإقامة و التعايش هنا(9).

إن وجود الإنسان المغاربي و تفاعله مع محيطه في الشمال الإفريقي يمتد على طول مسافة نحو خمس و عشرين قرنا من الزمن على الأقل(10) فإن تاريخنا -بإرثه الحضاري الثقافي- يسجل ببداية تكون مجتمعنا ضمن نظيرته المجتمعات المغاربية, أي منذ أن خرج شعبنا من مجاهل ما قبل التاريخ(11) معرفا نفسه باسم "الأمازيغ"(12) و من ثم فلم "يؤسس الرومان و لا العثمانيون و لا الفرنسيون أسباب تكوين المجتمع المغربي القديم, إذ

أن تطور البناء الإجتماعي القديم, كواقع مهيأ للاستمرارية و التضامن السياسي إبتـــدأ في القرن الثالث قبل الميلاد: هذا البناء أنشئ على أساس نضج داخلي"(13)

و ما يقال هنا, هو أن الدور الذي قام به اليونان في مضمار الحضارة شبيه بالدور الذي لعبه الفينيقيون في حضارة البحر الأبيض المتوسط(14), أي في إطار عالم كان مغلقا على نفسه, فأصبح من الضروري أن يتفتح على الحياة, و أن يساهم كل قطر يطل عليـــه بنصيبه, و أن يشارك في إثراء التراث المشترك و صيانة الخصائص المتميزة لهذه المنطقة.

و هكذا, و في ظل هذا الجو المشحون بالصراع و الهجوم, عندما يكون الـــرفض ورد الفعل أحيانا, و السلم والتعاون, عندما يكون التفاهم و القبـــول أحيانـــا أخـــرى. وشكل التعايش هذا, هو الذي أثر على سياسة بنية قبائل المغرب الأوســـط(15) و هيـــأ السير نحو الدولة "نظام سياسي لما فوق القبيلة"(16), و كنموذج لهذا التكوين التطـــوري نشير إلى أنه كان "هناك ثلاثة مواضع نشهد فيها بزوغ سلطة دولة ما فوق قبيلة: مملكـــة الطاوة في الغرب الوهراني المكونة من قبائل جبلية و شعوب بربرية رومانية في السهول, و مملكة جدار, المعروفة بآثارها العمرانية, و أخيرا مملكة الأوراس حيث عرفت تقاليد النظام ما فوق القبلي, هذه الممالك الثلاث تشكل ثلاث نقاط قوية ستكون منطلقـــا لحركـــة توحيد المغرب الأوسط. و يبدو أن هذه الحركة ولدت عـــشية قـــدوم جنـــود العـــرب والمسلمين..."(17) .

و بالطبع عاشت الجزائر مدة طويلة من التاريخ على مفارقـــات عجيبـــة قبـــل اندماجها في الحياة الإسلامية... فتارة نجدها موحدة الـــشمل و تـــارة أخـــرى مفرقـــة الصف.(18)

و هكذا تحددت تدريجيا الملامح الأساسية للجزائر متـــأثرة بمحيطهـــا الجغـــرافي وبمختلف التيارات التي شكلت المجال الفكري للمنطقة. و بذلك استفادت الجزائـــر مـــن الإبداعات الحضارية المحيطة كما ساهمت فيها هي أيضا بدورها.

أما عن الفتوحات العربية الإسلامية, فلا حاجة لنا إلى التأكيد على أن مجيء الإسلام إلى المنطقة كان ثورة حقيقية شاملة(19).

فقد تبين قادة الممالك الأمازيغية (البربرية) بعد الإصطدامات العديدة, و بعد الإرتدادات المتكررة عن الإسلام -وبخاصة عقب الحملات الأولى-(20) تبينوا طبيعة هذا الدين الإسلامي الجديد و اكتشفوا رفضه للتسلط العرقي, و لاحظوا عمق دعوته إلى المساواة بين الناس.

و هكذا كان انتشار الإسلام بداية تحول عميق في المنطقة, صهر بنياتها الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية و سمح للشخصية الأمازيغية أن تستأنف مسيرتها الحضارية, بعد أن كانت قد توقفت عند اصطدامها مع روما لفترات...(21)

و مهما قيل عن عدد الوافدين مع الإسلام, عربا كانوا أم غير عرب, فمايهمنا في تكوين شعب ما و في التعريف به, هو السمات الإجتماعية و السلوكات الثقافية التي تتحدد نتيجة لنماذج ذلك الشعب تاريخيا مع عطاء حضارات أخرى(22).

و من سنن الإختلاط أن يحدث دوما الصراع بين المحلي و الدخيل, و يقع الإئتلاف بعد التعايش أو الإنفصال مع بقاء التعامل "إذن فقد توطن الإسلام في المغرب خلال نصف قرن, و اعتنق البربر الدين الجديد جماعات و قبلوا الإندماج بالأمة الإسلامية بل و أصبحوا القوة الأساسية للتوسع الإسلامي نحو الغرب المسيحي ... و منذ هذا التاريخ أصبح المغرب ضمن حركات الحضارة الإسلامية".(23)

و لا ندعي أن العرب و المسلمين قد افتتحوا الشمال الإفريقي دون عناء و على مرحلة واحدة, و وجدوا السكان الأصليين مرحبين بهم, بل لم يكن الأمر سهلا على الإطلاق, فإن وفق المسلمون في إقامة دولتهم و توسيعها في بلاد المشرق خلال مدة قصيرة لا تتجاوز بضع سنوات, فإنهم على العكس من ذلك, ظلوا قرابة قرن من الزمان

يحاولون تثبيت دعائم الدين الجديد في بلاد المغرب أو الشمال الإفريقي ككل -وبخاصة الأوسط منه- (24) و بتوالي الأيام وقع اندماج المغرب -والأوسط منه بخاصة- بالأمة الإسلامية في شكل من الإستقلالية تحت راية الإسلام طبعا "و بسرعة كبيرة اندمج المغرب في الحياة الثقافية و الدينية في الأمة الإسلامية و ساهم بنشاط في كافة الحركات على الصعيد الديني, عايش المغرب و خاصة الأوسط انتشار الإسلام و قضاياه بصورة فعالة, فهو منطلق التوسع الإسلامي نحو إسبانيا. و معظم الصراعات الدينية التي اشتعلت في المشرق وجدت صداها في المغرب كالخوارج و الشيعة و الفاطميين"(25)

و بذلك واصلت الجزائر مسيرتها التاريخية, ضمن المغرب العربي, منصهرة بهذه الخصائص كما يؤكد ذلك, قيام دول و إمارات إسلامية أسستها قبائل أو أسر أمازيغية (بربرية) حكمت في ظل الإسلام و باسمه(26) و أخذت على عاتقها نشر الإسلام وتعميم اللغة العربية شمالا و جنوبا, إذ أن ثمة خصوصية لهذا القطر, و هي أن "على الصعيد الديني: الإسلام في المغرب معروف بطهريته و مظهره القاسي و المتقشف و قد اعتنق المغاربة أولا المفاهيم الأكثر قساوة في الإسلام كالخوارج و الشيعة ثم, بعد اتصاله بالسنة أصبحت المالكية, أكثر المذاهب صلابة, مذهب الغالبية المغربية. و هناك ميزة أخرى للإسلام في المغرب هي أهمية و إجلال الأولياء المحليين: المرابطون"(27)

لقد صهر الإسلام المجتمع الجزائري و جعل منه قوة متماسكة متعلقة بأرض واحدة و معتقد واحد, و تستعمل اللغة العربية التي جعلت الجزائر و مجموع المغرب العربي, أوضح دورا و أخصب تبادلا في تفاعله مع المشرق و الجنوب. و هذا هو الذي جعل الجزائر أيضا في موقع الصدارة عند التصدي للغزو الأجنبي عندما أدركت أوروبا النصرانية أهمية جبهة المغرب العربي في الكيان الإستراتيجي و الجغرافي للإسلام.

و من منطلق إسلامي في الأساس, كانت ثورة نوفمبر ذات محتوى سياسي في مواجهتها للإحتلال, و ذات طابع ثقافي-عقائدي في مسعاها, لاسترجاع المقومات الأساسية العربية-الإسلامية للشعب الجزائري.(28)

و كانت قد سبقتها مقاومات كثيرة إذ أنه "في هذا الإتجاه كان الأمير عبد القادر يسعى إلى جعل الأمة الجزائرية أمة واحدة تعمل بتعاليم الإسلام و تحققت -فضائل أهل القرون الأولى للهجرة- بعد إيقاظها من الغفلة".(29)

و مهما كانت هناك من الصراعات و التكتلات, في ألأشكال و البرامج والتوجهات المختلفة -نقصد ما تكون من حركات و جمعيات أو أحزاب و شبه أحزاب- و مما لا ينكر, أنه كذلك كان منها من اتبع برنامجا إسلاميا عربيا, و منها ما خرج عن هذا الإطار...(30) إلا أنه في المقابل و مما يتفق عليه العام و الخاص, أنه في بداية الحركة القومية التحررية في العصر الحديث, كان الإسلام و الثقافة العربية يمثلان الركيزة الأساس لهذه القومية, و التي تحطمت أمامها كل الإتجاهات الدخيلة على البلاد العربية والإسلامية, و لا أدل على هذا من القول: "إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ و فتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا أن الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت و وجدت كل أمم الدنيا, و لهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل ألأعمال, و لها وحدتها الوطنية و الدينية واللغوية و لها ثقافتها الخاصة و عوائدها و أخلاقها بما فيها

من حسن شأن كل أمة في الدنيا".(31) و مما لا شك فيه أن الدين الإسلامي آنذاك, قدم لنا في هذا المجال ما كنا نحتاج إليه من حوافز, و ضمنه لشخصيتنا الوطنية حتى تصمد -في ظل توازن نفسي و روحي- أمام كل محاولة استلاب و انحراف...(32)

و لكن يجب أن نشير كذلك إلى أنه كان من لدنا, الإيمان و الإعتقاد و التمسك بهذا الإسلام الذي, إذ بحثنا على التدبر في آفاق الكون و في أعماق أنفسنا, فإنه يقيم علاقة متينة بين فكرنا و أخلاقنا, و يجعل الشعائر الدينية عندنا, تعبيرا ملموسا عن عملية تأملنا

المستمر في النفس, و متابعتنا الدائمة لما يجري حولنا, و حرصنا المتواصل لتدارك التخلف و الوصول إلى الصف الأول من الأحرار و الذي مثله الإستقلال.

و بعد أن تحقق الإسقلال و تقدم بنا مركب التطور -الذي هو تحول و كفـــى- بـــدأت حالة الإستقطاب تشتد في أوساط المجتمع الجزائري. و لقد اتسعت نتيجة لذلك, الهوة بين العامة و الخاصة, بين الجهاز الإداري و الجماهير الشعبية, بين العسكر و المجتمع المدني, بين حكم الشرعية التاريخية و الشرعية القانونية, و بين البورجوازية الجشعة التي مضت و بكل ثقة, في وضع يدها على التجارة و الإنتاج الزراعي و الإنتاج الصناعي الصغير و المتوسط و بين المغلوبين على أمرهم...

و تدفق على المدن المعدومون من الأرياف, الأمر الذي أدى إلى توتر إجتمـــاعي حـــاد, بحيث استحال علينا جميعا -دولة و شعبا- الخلاص من أجوائه المميتة و قيوده المـــضروبة علينا...(33)

و لما ازداد عدد الناس, اتجه بعضهم إلى التنفيس عن كبتهم من خـــلال الـــدين, واعتقد البؤساء من البعض الآخر أن سبب بؤسهم هو إغفالهم للقرآن الكريم و حيـــدهم عن الشريعة و توصيات النبي صلعم بأن يعطي الناس جزءا مما يملكون لآخرين من الذين لا يملكون... و أرجع آخرون منا, هذا الوضع إلى دعوة متطرفة هي الأخرى تحصر الإسلام في مجموعة من المظاهر, و تطرح عددا من مشاكل السلوك المظهري, خالية من الـــروح, بعيدة عن الدين الحق و لا علاقة لها بالعمل و الإجتهاد و الفكر... و أرجع كثيرون هذا المآل, إلى سياسة الجزائر في تجربتها, عندما أكدت -دستوريا- تمسكها بالإسلام و أعلنت أخذها بالإشتراكية. كما ذهب فريق إلى أن ما حدث لنا هو من مـــساعي الإســـتعمار الحديث, في إثارته لهذه المشاكل, للدفاع عن مصالحه الكبرى التي أصبحت مهددة, بفعل مشروع الثورة الجزائرية لما بعد الإسقلال و اختياراتها الأساسية, إلى غـــير ذلـــك مـــن المهاترات الكلامية و المبررات, لعلل كثيرة ذات وجود فينا حاليا.

و من خلال هذا كله يتضح لنا أن الدين "هذا المخزون الشعبي"(34) قد وظفته كل من السلطة و التنظيمات أو الأحزاب أو الحركات الجمعوية الدينية لتمرير مشاريعها. إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل, من لدن كل الأطراف بحيث كان التوظيف دوما بطريقة إنتقائية تستجيب للظرف الطارئ الذي أفرزته متطلبات المجتمع المفتعلة أو المفروضة عليه من قبل نظام ما... و من جراء هذه الممارسات, ظهرت طبقات إجتماعية و أصبحت تنادي بمشروع إجتماعي يختلف تماما عن ذاك الذي أنتجها... و أصبح كل مشروع و طني لأي طرف كان, يقوم على التلقائية بعيدا عن أي وازع ديني أو تحكيم للعقل أو استجابة للضمير أو مراعاة لإنسانية الإنسان... و بتعبير أصدق أصبح مجتمعنا يعاني من آثار الخلاف الداخلي الذي قتل فينا روح الحس الحضاري.

و نحن اليوم أمام إرادة ترميم خصائص الشخصية الوطنية التي يعتبر الإسلام و لغة القرآن إحدى ركائزها الأساسية. و أمام المواجهة التي حدثت بينها و بيننا بسبب ما أوردناه و ما يستحيل علينا إيراده هنا.

الهـــوامش:

(1) -عمار هلال- أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة -1830 -1962 ديوان المطبوعات الجامعيـــة - الجزائر عام 1995, ص: 14 -16.

(2) للتوسع راجع: جوزيف رينو -الفتوحات الإسلامية في فرنسا و إيطاليا و سويسرا في القرون الثـــامن و التاســـع والعاشر, تعريب و تعليق و تقديم: اسماعيل العربي - دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائـــر ط1 عام 1984 . -وراجع أيضا: يحيى بوعزيز-علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبـــا(1500-1830) - ص: 31-123.

(3) محمد الطيب العلوي -مظاهر المقاومة الجزائرية - ص:73 -168.

(4) رابح بونار - المغرب العربي تاريخه و ثقافته - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - عام 1981 ط1 - ص:22.

(5) انظر: عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و لغاية 1962 - دار الغرب الاسلامي - بيروت ط1 - عام 1997 (الفصل السادس عشر).

(6) انظر:مجاهد مسعود-تاريخ الجزائر- ج1 الجزائر-د ت- ط1 بداية من ص: 111- 155.

(7) انظر: ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي - الجزائر في التاريخ - العهد العثماني, وزارة الثقافة والسياحة, المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر- ط1 عام 1984.

(8) انظر: زغلول عبد الحميد تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية الإستقلال (ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب) منشأة المعارف القاهرة - ج1 ط1 عام 1995.

(9) عمار بوحوش - التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 - ص: 3 - 22.

(10) Charles André Julien - Histoire de l'Afrique du nord - Tunisie - Algérie à la conquête arabe (647APJC) S.N.E.D Alger 2eme - Maroc des origines édition revue et mise à jour par:Christon Courtois

(11) يقدر الباحثون أن ما قبل التاريخ يتمثل في المرحلة التي سبقت إختراع الكتابة أي قبل الميلاد بنحو أربعة آلاف عام على التقريب.

(12) الأمازيغ: ج أيمازيغن, و معناه الحر الشريف, و هذه تدل على طبيعة الشعب و تطلعاته, عباس الجراري - الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياه, منشورات مكتبة الرباط - ج1 - ط1, د ت ,ص:16

(13) عبد القادر جغلول - مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط - طرجمة فضيلة الحليم دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع - لبنان - ط2 عام 1988, ص6.

(14) انظر:التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط - محمد الصغير غانم -ص: 53 -100 .

(15) سعد زغلول عبد الحميد - تاريخ المغرب العربي - ج:1 - ص: 69.

(16) عبد القادر جغلول - مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط - ص: 35.

(17) عبد القادر جغلول – مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط – ص: 35.

(18) انظر: سعد زغلول عبد الحميد, تاريخ المغرب العربي – التنظيم الإجتماعي و العادات و التقاليد بداية ص: 98.

انظر أيضا: ألفريد بل – الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم – ترجمة عبد الرحمن بدوي– دار الغرب الإسلامي – لبنان – ط3 عام 1987. ديانة البربر القدماء بداية من ص: 55.

(19) رابح بونار – المغرب العربي تاريخه و ثقافته – ص: 20 – 27 .

(20) انظر: عباس الجراري – الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياه – ص: 42 – 45.

(21) محفوظ قداش – المرجع السابق – ص: 123 – 144 .

(22) Pierre Bourdieu- sociologie de l'Afrique - Serie - Que sais-je, p: 80 - 104

(23) عبد القادر جغلول – مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط – ص: 37.

(24) انظر: سعد زغلول عبد الحميد – تاريخ المغرب العربي – ج1 – الفصل 2 : الإستقرار و الفتح الدائم – ص: 175 – 250 .

(25) عبد القادر جغلول – مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط – ص: 42.

(26) راجع مثلا: تاريخ بني زيان, ملوك تلمسان – تحقيق و تعليق: محمود بوعياد – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1985 .

(27) عبد القادر جغلول – مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط – ص: 42.

(28) محمد زروال – الحياة الروحية في الثورة الجزائرية, ص: 120 – 160.

(29) صالح فركوس – نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر – أصالة و تغريب – دار الكوثر للنشر – الجزائر – ط1 عام 1991, ص:89/ الجزائري الأمير محمد بن عبد القادر – تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر – ط2 – بيروت عام 1964 .

(30) للتوسع راجع مثلا: دور حزب جبهة التحرير الوطني – رسالة لنيل شهادة الماجستير – بوزيدي لحسن – جامعة عين شمس –لقاهرة عام 1978.

(31) عبد الله شريط – محمد الميلي – الجزائر في مرآة التاريخ – قسنطينة – الجزائر, عام 1965 , ص: 221 – 223.

(32) راجع: أحس بومالي – إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956, ص: 27 – 74.

(33) الوطن العربي ISSN 153 - 4328 السنة الثامنة عشرة – العدد 911 – مقال بقلم البروفيسور: روبرت لاندا – ص:26 – 27.

(34) عروس الزبير – الدين و السياسة في الجزائر – الدين في المجتمع العربي – مركز دراسات الوحدة العربية– ص:493.

مـــراجـــع إضافية

-بل (ألفريد) الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم, دار الغرب الإسلامي -لبنان ط3 عام 1987.

- بوحوش عمار التاريخ السياسي الجزائري من البداية و لغاية 1962 - دار الغرب الإسلامي - بيروت - عام 1997.

- بوزيدي لحسن الدور الإجتماعي لحزب جبهة التحرير الوطني في المجتمع الجزائري -رسالة ماجستير - جامعة عين شمس -القاهرة 1978.

- بومالي أحسن استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 -منشورات المتحف الوطني للمجاهد - الجزائر 1994

- بونار رابح المغرب العربي - تاريخه و ثقافته - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر ط2 -1981

- الجراري عباس الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياه - ج1 مكتبة المعارف - ط2 1979

- تركي رابح عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم- الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - ط2- 1974

- الجزائري الأمير محمد بن عبد القادر تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر -ط2 - بيروت -1964

- جغلول عبد القادر مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط, ترجمة فضيلة الحكيم - دار الحداثة للطباعة والنشر و التوزيع لبنان - ط2 - 1988

- زروال محمد الحياة الروحية في الثورة الجزائرية - منشورات المتحف الوطني للمجاهد - الجزائر -1994

- شريط عبد الله الجزائر في مرآة التاريخ - قسنطينة - الجزائر - 1965

- عبد الحميد سعد زغلول تاريخ المغرب العربي, من الفتح إلى بداية عصور الإستقلال(ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب) منشأة المعارف, القاهرة - ج1 - 1995

- غانم محمد الصغير التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط - ديوان المطبوعات الجزائرية - 1979

- فركوس صالح نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر أصالة و تغريب, دار الكوثر للنشر - الجزائر 1991

- Ainad Tabet Radouane Le 08 Mai 1945 en Algérie O.P.U Algérie

- Bourdieu Pierre Sociologie de l'Algérie, série Que sais-je,N°802-Paris

- Charles André Julien Histoire de l'Afrique du nord Tunisie- Algérie-Maroc des origines à la conquête arabe - S.N.E.D Alger 1975